الإتباع النّحويّ في العربيّة

م. د. سهى كناوي حسن
جامعة ذي قار – كلية الاداب -قسم اللغة العربية
thiqaruni.org

الإتباع لغةً واصطلاحاً :
الإتباع لغةً :
تبع من باب طَرِبَ وسَلِمَ [١] ، (وَتبع الشيء تبعاً وتباعاً في الافعال ، وتبعت الشيءَ تبوعاً : سِرْتُ في إثرِه ... ، وأتبعه الشيء : جعله له تابعاً ، وقيل أتبع الرجل سبقه فلحِقَهُ . وتِبعَهُ تبعاً واتَّبَعه : مرَّ به فمضى معه . وفي التنزيل في صفة ذي القرنين : (ثم اتَّبَعَ سببا) [٢] بتشديد التاء ، ومعناها تَبِع وكان أبو عمرو بن العلاء يقرؤها بتشديد التاء ، وهي قراءة أهل المدينة ، وكان الكسائي يقرؤها (ثم أتبع سببا) بَقطع الألف)[٣]
وحكى أبو عبيدة والأصمعي أنّه يقال : تَبِعَهُ وأَتْبَعَهُ إذا لحقتهُ . قال أبو عبيدةَ : ومثله (فأتبعوهُمُ مُشرقين) [٤]، ورأى أبو جعفر النحاس : أنَّ هذا التفريق إن كان الأصمعي قد حكاه ، فلا يقبل إلاّ بدليل وقوله عزَّ وجلّ (فأتبعوهُم مشرقين) ليس في الحديث أنه لحقوهم ، و إنَّ تَبِع واتبع واتَّبع لغات بمعنى واحد ، وهي بمعنى السير ، فقد يجوز أن يكون معه لحاق وان لا يكون .[٥]
وتبعتُ الشيء وأتبعتهُ مثل ردفْتُه واردفْتُهُ [٦] ، (والإتباع في الكلام ، مثل حَسَنَ بَسَن وقبيح شقيح) [٧] .
أمّا الابتاع اصطلاحاً ، فهو : (ان تتبع الكلمة الكلمةُ على وزنها ورويّها إشباعاً ، وتوكيداً اتساعاً : كقولهم : جائعٌ نائعٌ ، وساغبٌ ، لاغبٌ وعطشان نطشان ، وصبٌّ ، وخرابٌ يبابٌ)[٨] ، وهذا الذي قاله الثعالبيّ يؤكد أنَّ هذه الظاهرة من مظاهر الاتساع في اللغة ، وهو أول من قال بالاتساع فيها في اللغة .[٩]
والإتباع أنواع منه الحركي ومنه اللفظي ، وهناك نوع ثالث لم يلقَ الاهتمام الكافي وهو الإتباع النحويّ ، وهو ما سنحاول الوقوف عنده وتفصيل الكلام فيه ، ولكن لابد لنا من الوقوف عند النوعينِ الأولينِ :-
الإتباع الحركي :
(ظاهرة صوتية تميل إلى تقريب الأصوات بعضها من بعض ، من أجل الاقتصاد في الجهد المبذول وصولاً للانسجام الصوتي) [١٠] ، كإتباع الضمة الضمة ومنه قراءة (الحمدُ للهِ) ، واتباع الكسرة الكسرة كقراءة (الحمدِ للهِ) وهذا كثير في كلامهم ، وشاع استعماله[١١] ، (لذا اتبعوا أحد الصوتين الاخر ، وشبهوهما بالجزء الواحد ، وان كان جملة من مبتدأ وخبر ، فصارت (الحمدُ للهِ) كعُنُق وطُنُب ، و (الحمدِ للهِ) كإبِل واطِل) [١٢] ، وقد رأى ابن جني أنَّ (الحمدُ للهِ) بضم الحرفين أسهل من (الحمدِ للهِ) بكسرهما من موضعين :
<u>الأول :</u> إنَّ أقيس الإتباع أنْ يكون الثاني تابعاً للأول ، (لأنّه جارٍ مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبةً من المسبب فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول : مُدَّ وشُدَّ) [١٣] .
<u>الثاني :</u> أنَّ ضمة الدال في (الحمدُ) إعراب ، وكسرةُ اللام في (للهِ) بناء ، وحركة الإعراب أقوى من حركة البناء ، والأولى أن يغلب الأقوى الأضعف ، إضافة الى كثرة باب عُنُق و طُنُب في قلة باب إبِل واطِل.[١٤]
٢- الإتباع اللفظي :
وهو أن تتبع الكلمة الكلمة ، وهو على نوعين : نوعٌ يكون فيه الثاني بمعنى الأول نحو : غنيٌّ مليٌّ ، فـ (مليٌّ) بمعنى (غني) [١٥] ، وهذا النوع الغرض منه التوكيد .
والنوع الآخر يكون فيه الثاني في غير معنى الأول ، نحو أسوان أتوان بمعنى حزين متردد .[١٦]
ومن الأمثلة ما رواه الأصمعي عن امرأة من العرب أنَّها قالت : إنّي لأبغض من الرجال الأمْلحَ الأقْلحَ ، والملحة بياض الشيب ، والقلحٌ : : صُفْرةُ الاسنان [١٧] ، وهذا النوع يؤتى بهِ لتقوية المعنى المراد ، قال ابن فارس : (ان بعض العرب سُئل عن هذا الإتباع فقال : هو شيءٌ نتذَّ بهِ كلامَنَا) .[١٨]
وهناك تقسيم اخر للاتباع اعتمده الباحث عبد الحسين خضير في رسالته (مقامات الحريري دراسة لغوية) [١٩]، وهو :
الأول : الاتباع المحض المتصل : نحو قولهم : (سادم نادم وندمان سدمان وندمى سدمى وندامي سدامي للجميع) [٢٠] ومنه جديد قشيب ، فالقشيب : الجديد ، والتقديم والتأخير هنا لا أثر له في دلالة تركيب المفردتين مّما يدل على انهما رديفان .[٢١]
الثاني : الاتباع المنفصل بحرف وغيره (المزاوجة) [٢٢] ، من مثل قولهم : ماله سَبَدٌ ولا لبدٌ . السَّبدُ : الشَّعَرُ والوبر واللبد : الصّوفَ ، ويقولون : لا يُجدي ولا يُمْدِي ، ويُجدِي من الجدوى ، ويمدى : يبلغ المدى [٢٣] ، قال ابن ميادة [٢٤] :
بَيتٌ بناهُ الحارثان لنا إذ أنتَ لا تجدي ولا تمـــــــدي

ويقال : عرف ذاك البادي والقادي . القادي : الآتي. يقال : قَدَتْ علينا قاديةٌ من الناس ، أي أتت [٢٥] .

والملاحظ فيما أوردنا من أمثلة ان هذا النوع من الاتباع يتم عن طريق حرف العطف (الواو) الذي يفيد مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه [٢٦] ، لكن التابع والمتبوع يختلفان من حيث الدلالة [٢٧]، وهذا الذي وضحناه يرد على الدكتور ابراهيم أنيس الذي يرى أنَّ عبارات الاتباع تنتهي بكلمات لا معنى لها ، ولا تستعمل مستقلة ، ولا تفيد – في الغالب – معنىً جديداً [٢٨] ، قال

الدكتور محمد ضاري في قول الرسول (ص) : (حيّاك الله وبيّاك) [٢٩]: (فعلى الرغم من الحكم على (بيّاك) بالاتباع عند بعض الناس ، ذُكر أنَّ لها معنى هو : (اضحكك) . وهذا كشف عمّا يمكن أن يكون لتلك الألفاظ من معانٍ لم تتجلَ أمام الناس حقائقها لانتسابها الى لهجات عربية شتى بعيدة او قريبة ، يؤيد ذلك قول العباس في زمزم : (هي لشارب حل وبل) [٣٠]، فقد روى الأصمعي . أنَّ لفظ (بل) من ألفاظ أهل حمير ومعناه مباح بتلك اللغة)[٣١] .

٣-الإتباع النحويّ :

تناول النحويون هذا النوع في كلامهم عن المجاورة (أي الإتباع) ، قال سيبويه : (ومّما جرى نعتاً على غير وجه الكلام : (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) فالوجهُ الرفع ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم . وهو القياس ،لأنَّ الخَرِبَ نعتُ الجُحرِ والجُحرُ رفعٌ ، ولكنَّ بعض العرب يجُرُّه . وليس بنعتٍ للضبِّ ، ولكنه نعتٌ للذي أضيف الى الضبّ ، فجرّوه لأنه نكرة كالضبِّ ، ولأنَّه في موضع يقع فيه نعتُ الضبّ ، ولأنَّه صار هو والضبّ بمنزلة اسم واحدٍ ، .. والجحرُ والضبُّ بمنزلة اسم مفرد ، فانجر الخَرِبُ على الضبِّ كما أضفت الجحرُ اليك مع اضافة الضبِّ، ومع هذا أنَّهم اتبعوا الجرَّ الجرَّ كما أتبعوا الكسْرَ الكسْرَ ، نحو قولهم : بِهِم وبدارِهِم ، وما أشبه هذا . وكلا التفسيرين تفسير الخليل) [٣٢].

من هذا النص يتبّين أن الخليل أول من أشار الى قضية الاتباع النحوي في موضع المجاورة ، والعلة عنده : أن الاسمين بمنزلة اسم واحد ، وهم اتبعوا الجر الجر كما اتبعوا الكسر الكسْرَ في قولهم بهم وبدارهم ، لكنّه جعل ذلك من الغلط ، والمراد بالغلط هنا (التوهم) [٣٣] ، قال : (وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدّه الأول وكان مذكراً مثلهُ أو مؤنثاً)[٣٤] ، وهو هنا قَيّد المجاورة بالتطابق في التذكير والتأنيث ، ولم يقيده سيبويه بذلك ، واستشهد بقول العجاج [٣٥]:

كأنَّ نسج العنكبوت المرمل

لكنَّ يُرَدُّ على سيبويه أنَّه يصح تذكير العنكبوت [٣٦] ، لقول الفراء : (والعنكبوتُ أنثى ، وقد يذكرها بعض العرب) [٣٧] ، ويقوي مذهب الخليل قول امرئ القيس [٣٨] :

كأنَّ ثبيراً في عرانين وبله كبير أناسٍ في بجادٍ مزمّلِ

(فجر (مزمّل) وهو مفرد مذكر لمجاورته (بجاد) و ايضا مفرد مذكر)[٣٩] والذي دفعهم لذلك حرصهم على اختيار الألفاظ ومطابقتها ، قال الاعلم الشـــــنتمري : (والعرب تختار مطابقة الألفاظ وتحرصُ عليه ، وتختار حمل الشيء على ما يجاوره فقالوا (هذا جُحر ضَبٍّ خربٍ) ، فجروا خرباً وهو نعت الجُحر لمجاورة الضبِّ هذا من كلام كان فيما صح معناه كاللازمِ)[٤٠] . وهنا يوضح الاعلم الشنتمري أنَّه من الكلام كاللازم .

وبعد الخليل نجد الفراء يتوسع في الموضوع ، وكان للدكتور محمد كاظم البكاء الفضل في بيان ذلك ، فبيّن أن الاتباع عند الفراء قد اتسع لما يكون في اللفظ وان لم يقتضِ شركة في المعنى [٤١] من ذلك قوله تعالى : (

فهي خاوية على عروشها وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيدٍ) [٤٢] ، فالفراء يرى أن البئر والقصر يخفضان على العطف على العروش (وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيهما (على) ؛ لأنَّ العروش أعالي البيوت والبئر في الأرض ، وكذلك القصر ، لأن القرية لم تحوِ على القصر ، لكنَّهُ أتبع بعضه بعضاً) [٤٣]، قال الدكتور البكاء : (التعليل الصوتي صرف لم يكن للمعنى فيه مدخل فهو إتباع في اللفظ من غير أن يكون إتباعا في المعنى) [٤٤].

لقد كان موقف الباحثين المحدثين متبايناً من ظاهرة الإتباع ، الدكتور البكاء أكد وجودها في حين نجد الدكتور خليل بنيان يرفضها مؤكداً (ان كثرة وقوع هذا الضرب من الغلط في كلام الناس نثراً وشعراً لا يبيح الإقدام على القول بوقوع مثل ذلك في كلام الله) [٤٥] ، واستدل على صحة ما ذهب اليه بقول أبي جعفر النحاس : (لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ، ولا في شيء من الكلام ، وإنما الجوار غلط ، وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم : (هذا جُحرُ ضبٍّ ضربٍ) ، والدليل على انَّه غلط قول العرب في التثنية : هذانِ جحرا ضبٍّ خربان ، وإنما هو بمنزلة الاقواء) [٤٦].

وردَّ الدكتور صادق حسين ان يكون الاقواء أو الضرورة هما مَن جعل النحاة يقعدّون مثل هذا الباب [٤٧] وأي اقواء وأي ضرورة في جر (غير) في قول ذي الرُّمة [٤٨] :

تُريك سُنَّةُ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدَبٌ

وجر (هموز) في قول الحطيئة [٤٩] :

فإيّاكم وحيّةَ بطنِ وادٍ هموز الناب ليس لكم بسيّ

وجر (كُلِّهم) في قول أبي الغريب النصري [٥٠]

ياصاح بلّغ ذوي الزوجات كُلِّهم أن ليس وصلٌ اذا انحلّتْ عُرى الذَّنبِ

فرأى الدكتور صادق حسين أنَّ العرب جوّزوا لانفسهم الجر على الجوار ؛ لأنَّهم أمنوا اللبس ، فالجحر هو الذي يوصف بالخراب لا الضبّ والسنة توصف بعدم الاقراف لا الوجه والحية بهموز الناب وليس الوادي ، (وأمن اللبس هذا هو الذي جوّز لهم رفع المفعول ونصب الفاعل في نحو (خرق الثوبُ المسمار)) [٥١] ، واعترض على ابن جني حمل الكلام على الحذف والإضمار[٥٢] ، لأنه لا يسوغ التقدير في قولهم : (بلغ ذوي الزوجات كلهم) ولو قدّر (كل ذويهن) على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه (الضمير) فكيف تحول من التأنيث الى التذكير ، وما الذي سوّغ ذلك ؟ إنّه

بلا ريب توكيد للمفعول المنصوب وجر لمجاورته المجرور (الزوجات) .

ومثله لو التمسنا التقدير في قول العجاج :

كأنَّ نسج العنكبوت المرمّل لكان (المرمل نسجها) ، (وبحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه يرتفع الضمير ويستتر في صيغة (المرمل) التي لا تدل على ضمير الغائبة المستتر ، لانها للمذكر ، واستتار ضمير الغائبة المرفوع فيها يقتضي تأنيثها ، وهو مخالف للنص) .[٥٣]

وكل ما ذكر من امثلة يجوّز لنا الجرّ على الجوار (أي الإتباع) ، وعدم نكرانه، وايضا القياس عليه خلافاً لما ذهب اليه الدكتور صادق حسين [٥٤] ، وقد أنكر الدكتور علي أبو المكارم أن يكون (الجوار) عامل قياس ، قال : (وما ذكره ابن هشام من أنَّهُ قياس في مواضع لا سند له ، على الرغم من أنَّهُ قد عزي لسيبويهِ أيضاً) [٥٥] ، دليله أنَّ (حركة المجاورة ليست حركة بناء وإعراب ، وإنما هي حركة اجتلبت للمناسبة بين اللفظين المتجاورين ، فلا تحتاج لعامل ؛ لأن الإتيان بها إنما هو لمجرد أمر استحساني لفظي لا تعلق له بالمعنى) [٥٦] ، اقتضاه طلب المشاكلة اللفظية .

وان كان الإتباع علة صوتية ، فإنَّ اللسان يجري به ، وقد مَرنَ العرب عليه ، فهو الأصل الذي لا يتطلب البيان فيه فإذا خرج إلى غيره التمس العلة له [٥٧] . وهو واقع في العربية قديماً وحديثاً ، وليس لنا ان نقصره على السماع ، لأنه في جانب منه يمثل لغة من لغات العرب . وقد كان للحديث النبوي الشريف دور في بيان ذلك ، من ذلك حديث ادم (ع) الذي قيل فيه (حياك وبيّاك) ، فقد ذكر أنَّ (بيّاك) معناها (اضحكك) ، وهنا نجد أن الحديث كان واحدا من مسالك الوصول الى لغات العرب وإحيائهم [٥٨] .

والاتباع بعد ذلك يدخل في مسائل مختلفة كالجمع نحو قوله تعالى : (خرّوا سُجَّداً وبكيّاً) [٥٩] ، فـ (بكيّاً) جمع (باك) وهو جمع غير قياسي اذ القياس (بُكاة) كقاضٍ وقُضاة [٦٠] ، ولكن تحقيق التعادل بين (سُجَّداً) و (بكيّاً) اقتضى هذا الاتباع ، فاتبع الثاني الاول لتحقيق التعادل في اللفظ .

ومثله في القران الكريم ، قوله تعالى : (وإن منكم إلاّ واردُها كان على ربك حتماً مقضيّاً ثم ننجي الذين أتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً) [٦١] فـ (جثيّاً) جمع (جاثٍ) ، وهو خلاف القياس فكان أن اتبع الثاني الأول لتحقيق التعادل .

ومن مسائل العربية تعدية فعل لازم إتباعا لأخر قبله كقول العرب (اهنأني و مرأني) فـ (مرأ) تعدى إتباعا ، إذ الاصل أن يقال : أمرأني [٦٢] ، ومنه في مسائل الحذف : قول الرسول (ص) في كتابه الى وائل بن حُجْر الحضرمي : (ومن أجبا فقد أربى) ، فالأصل في (أجبا) : (أجبأ) ، فحذفت الهمزة للإتباع [٦٣] ، (إتباع الأول الثاني) ؛ وذلك لتحقيق التعادل بين الألفاظ والتراكيب ، ولعلَّ هذا ما دفع الحريري إلى إشاعة ظاهرة الإتباع في مقاماته ، فالمقامات من المتون اللغوية التي لا يخفى جانبها التعليمي [٦٤] .

فضلاً عما ذكر من مسائل ، كان للدكتور طارق الجنابي وقفة عند مسائل التوافق الحركي الذي هو لون من الإتباع ، فسَّر به كثيراً من حالات النصب والبناء على الفتح التي نجدها في سياقات معروفة من مثل : فتح لام المستغاث ، وكسر المضاف الى ياء المتكلم ، وبناء اسم لا النافية للجنس[٦٥] .

الشواهد النحويّة :

الشواهد النحوية في (الإتباع) عديدة ، وسنحاول عرض طائفة من الشواهد فيما يشمل التوابع وصرف ما لا ينصرف وجواب الشرط :

أولاً : التوابع :

١ـ النعت ، قال ذو الرُّمة [٦٦] :

تريك سُنّةَ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولاندبُ

فخفض (غيرِ) مراعاة للفظ (وجه) . ومثله في القران الكريم (مثلُ الذين كفروا بربِّهم أعمالهم كرمادٍ اشتدَّتْ بهِ الريح في يومٍ عاصفٍ) [٦٧] ، قال الفراء : (في يومٍ عاصفٍ) فجعل العصوف تابعاً لليوم في إعرابهِ ... وإنّما العصوف للريح . و إن نَويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصّة . فلمّا جاء بعد اليوم اتبعه في إعراب اليوم ، وذلك من كلام العرب أن يُتبعوا الخفض الخفض اذا أشبهَهُ) [٦٨]، وقال الطبري في قوله تعالى (في يوم عاصف) : (هو من نعت الريح خاصة ، غير أنّه لمّا جاء بعد اليوم أتبع اعرابه ، وذلك أن العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت ، كما قال الشاعر :

تريك سنّةَ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا ندب

فخفض غير إتباعا لإعراب الوجه ، وإنما هي من نعت السنة ، والمعنى سنّة وجه غيرَ مقرفة ، وكما قالوا : (هذا جُحر ضبٍّ خربٍ)[٦٩] . وقال أبو حيان : (عاصف من صفة الريح ، إلاّ أنّه لمّا جاء بعد اليوم اتبع إعرابه كما قيل : جُحر ضبٍّ خربٍ ، يعني : أنّه خفض على الجوار) [٧٠] ، فالإتباع أو الجر على الجوار وجه سليم في العربية وإن كان هناك أوجه أخرى قال الالوسي :((في يوم عاصف) العصف اشتداد الريح وصف به زمان هبوبها على الإسناد المجازي كنهاره صائم وليله قائم للمبالغة ، وقال الهروي : التقدير في يوم عاصف الريح فحذف الريح لتقدم ذكره كما في قوله :

إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف*

والتنوين على هذا عوض من المضاف إليه ، وضعف هذا القول ظاهر) [٧١] ، أو هو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه والتقدير في يوم عاصف ، أو إضافة الموصوف إلى الصفة من غير حاجة الى حذف .[٧٢]

ومن الأمثلة قوله تعالى : (إن الله هو الرزاق ذو القوّة المتينِ) [٧٣] ، فخفض المتين والوجه أنَّ يرفع لأنَّه

نعت (الرزاق) [٧٤] ، ومثله في القران الكريم قوله تعالى : (و إنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط)[٧٥] ، فجر (محيط) لمجاورته يوم ، وهو نعت لـ (عذاب) ، قال العكبري : (و(محيط) : نعت ليوم في اللفظ ، وللعذاب في المعنى) [٧٦] ، أمّا مَن قدّر عذاب يوم محيط عذابه فمردود قال : (وهو بعيد ؛ لان محيطاً قد جرى على غير من هولَهُ ، فيجب إبرازُ فاعله مضافاً إلى ضمير الموصوف) [٧٧] ، وممّا عرضنا يتبيّن أن التعليل بالإتباع يبقى الأقرب مأخذاً ، ولا نحتاج معه الى تكلف التأويل والمعنى واضح لأمن اللبس .

٢- التوكيد :

من ذلك قول أبي الغريب النصريّ :

يا صْاح بلّغ ذوي الزَّوجاتِ كلِّهمْ
أن ليس وصلٌ إذا انحلت عُرى الذَّنبِ

فهنا جرّ (كلِهِمْ) لمجاورته (الزوجات) ، وكان حقه النصب لأنَّه توكيد لـ (ذوي) ، ورأى ابن هشام أنَّه نادر في التوكيد .[٧٨]

٣-عطف النسق :

من جر عطف النسق على الجوار قوله تعالى : (حور عين) [٧٩] ، فالوجه عند الفراء الخفض قال : (وحورٍ عينٍ) خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإنْ كانَ أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بُهنَّ ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله) [٨٠] . ثم قال : (وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحورٌ عينٌ لأنهن – زعم – لا يطاف بهن أن يقول : (وفاكهةٌ ولحمُ طير) ؛ لأنَّ الفاكهة واللحم لا يطاف بهما – ليس يطاف إلّا بالخمر وحدها ففي ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام) .[٨١]

وقال العكبري : ((وحورٌ عينٌ) يقرأ بالرفع .. ويقرأ بالنصب على تقدير : يعطون أو يُجازون . وبالجر عطفاً على أكواب في اللفظ دون المعنى ، لأنَّ الحور لا يُطاف بهنَّ) .[٨٢]

ورأى الطبري أن الرفع والجر قراءتان معروفتان وقد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القرّاء مع تقارب معنييهما ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب ، وقراءة الخفض تكون على إتباع اعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم ، وإن كان ذلك لا يُطاف بهِ ، ولكن لمّا كان معروفاً معناه اتبع الأخر الأول في الإعراب [٨٣] .

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى : (فهي خاوية على عروشها وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيد) [٨٤] ، قال الفراء : (البئر والقصر يخفضان على العطف على العروش ، و إذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسنُ فيهما (على) ؛ لأن العروش أعالي البيوت والبئر في الأرض ، وكذلك القصرُ لأن القرية لم تحوِ على القصر ، ولكنه اتبع بعضه بعضاً) [٨٥] ، فالفراء هنا يعلل العطف بالإتباع ، وهي علةٌ صوتيةٌ لم يكن للمعنى فيها مدخل فهو إتباع في اللفظ من غير أن يكون إتباعا في المعنى مراعاة للانسجام الصوتي .[٨٦]

أمّا نظير ذلك في كلام العرب ، فمثّل له الفراء بقول الراعي النميري[٨٧] :

إذا ما الغانيات برزنَ يوماً وزجّجن الحواجب والعيونا

(فالعين لا تزجّج إنما تكحل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف) [٨٨] .

ومن الأمثلة الأخرى ، قول الشاعر :

ولقيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحا

والرمح لا يتقلد ، فردَّهُ على السيف .[٨٩]

وقول الشاعر :

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شَتَتْ همالة عيناها

(والماء لا يعتلف ؛ إنما يُشرب فجعله تابعاً للتبن) [٩٠] .

فهذه الشواهد وغيرها حملها الفراء على الإتباع ، قال المبرد : (وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما

ما هو للآخر إذا كان في مثل معناه ، لأنَّ المتكلم يبيّن به ما في الآخر و إن كان لفظه مخالفاً فمن ذلك قول الشاعر : شراب ألبانٍ وتمرٍ واقِطْ

فالتمر والأقط لا يقال فيهما : شُرباً ، ولكن أدخلهما مع ما يشرب فجرى اللفظ واحداً ، والمعنى أن ذلك يصير الى بطونهم ، ومثله [٩١] :

ياليت زوجن قد غدا متقلداً سيفاً ورمحا

لأن معنى المتقلّد : حامل ، فلّما خلط بينهما جرى عليهما لفظ واحد) [٩٢] ، فالنص يؤكد أنَّه لمّا خلط بينهما جرى عليهما لفظ واحد ، وما ذاك إلّا (الإتباع) للمجاورة [٩٣] ؛ لأنَّهُ جمع بينهما ، في حين رأى ابن جني أنّه محمول على معنى الأول لا لفظه [٩٤] ، ورأى ابن الشجري (أنَّ هذا الفن متسع في كلام العرب يقدرون للثاني ما يصلح حمله عليه ، ولا يخرج بهِ عن المراد بالأول فيقدرون هنا وحاملاً رمحاً) [٩٥] ، وحقاً أنَّهُ فن متسع في كلام العرب لكنّا لا نحمله على التقدير بل على المجاورة ؛ لذا فما احسن رأي الفراء لأنَّهُ أدنى مأخذا ، وقد نسب أبو حيان الأندلسي الى الفراء القول بحمل هذا النوع من كلام العرب على إضمار فعل مناسب [٩٦] ، ونص الفراء لا يوحي بذلك بل هو يقول بالاتباع لأنَّ المعنى واضح ولا لبس فيه .

ثانياً : صرف ما لا يصرف للتناسب[٩٧]

نحو قوله تعالى : (وجئتك من سبإٍ بنبأ) [٩٨] ، ومنه قراءة نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم [٩٩] ، (سلاسلا) [١٠٠] ، قال الفراء : (كتبت (سلاسل) بالألف ، وأجراها بعض القرّاء لمكان الألف التي في آخرها . ولم يجرِ بعضهم) ، وقال : (ومثل ذلك قوله تعالى (كانت قواريرا) [١٠١] ، واثبت الألف في الأولى لأنها رأس آية والأخرى ليست بآية ... وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها في مصاحفهم كذلك . وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعاً ، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين فإن شئت أجريتهما جميعاً و إن شئت لم تجرهما) [١٠٢] ومن هنا يتضح أنها لغة لبعض العرب ،و إن الإجراء وعدم الإجراء ورد عن العرب وكُلٌّ صواب .

وقال ابن خالويه في قوله تعالى : (سلاسل) [١٠٣] : يقرأ بالتنوين وتركه . فالحجة لمن نوّن : أنّه شاكل بهِ ما

قبله من رؤوس الآي ، لأنها بالألف ، و إن لم تكن رأس آية ، ووقف عليهما بالألف . والحجة لمن ترك التنوين : أن وزن (فعالل) لا ينصرف إلّا في ضرورة شاعر وليس في القران ضرورة ، وكان أبو عمرو يتبع السواد في الوقف ، فيقف بالألف ، ويحذف عند الإدراج [١٠٤] ، وهنا يتضح أن من منع صرفها التزم قياس العرب وقد أثبت الدكتور أحمد الجنابي أنَّ (صرف الممنوع من الصرف لا يختص بالشعر ولا يتصل بقبيلة واحدة فهو ظاهرة من الظواهر النحوية التي أقر بها فريق وجعلها فريق من باب الضرورات ، وليس بصحيح .. فصرف الممنوع من الصرف ظاهرة موازية لظاهرة المنع ، وتسير الظاهرتان جنباً الى جنب) [١٠٥] . يؤيد هذا الكلام ما ذكره السهيلي أن كثيراً من العرب يصرفون (صيغة منتهى الجموع) ، وأنه قد جاء في القران مصروفاً وغير مصروف [١٠٦] يؤكد ذلك ما صرّح به الفراء : (فإن شئت أجريتهما جميعا و إن شئت لم تجرهما) [١٠٧] ، فكل صواب ، وقد نقل عن الكسائي أن العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلّا أفعل التفضيل ، ونقل عن الأخفش أنهم يصرفون مطلقاً (وهم بنو أسد لأن الأصل في الاسماء الصرف والوقف في هذه القراءة بالألف بدل التنوين وعن الحسن والشنبوذي كذلك) [١٠٨] ، وقد ذكر الدمياطي أنَّ تنوين (سلاسل) للتناسب لأنَّ ما قبله منون منصوب [١٠٩] .

ومثله قوله تعالى : (كانت قواريرا قواريرا) [١١٠] ، قال ابن خالويه) يقرأن معاً بالتنوين وبالألف في الوقف ، وبطرح التنوين فيهما ... فالحجة لمن قرأهما بالتنوين : أنَّ نوّن الأولى لأنها رأس آية وكتابتها في السواد بألف وأتبعها الثانية لفظاً لقربها منها وكراهية المخالفة بينهما ، وهما سيّان ... فصرف الثاني لقربه من الأول . والحجة لمن ترك التنوين : أنه أتى بمحضر قياس العربية لأنَّهُ على وزن فواعيل . وهذا الوزن نهاية الجمع المخالف لبناء الواحد ، فهذا ثِقلٌ ، وهو مع ذلك جمع والجمع فيه ثقلُ ثانٍ ، فلما اجتمع فيه ثقلان منعاه من الصرف) [١١١]، فتنوين الأولى لأنها رأس آية وهي لغة ونوّن الثانية إتباعا للأولى لأجل التناسب .

قال الدمياطي في (قواريرا قواريرا) : (ووقفوا عليهما بالألف للتناسب) [١١٢] فالايقاع للتناسب واضح ، وليس لنا أن نتعبد قياس العربية لأن ما سمع عن العرب يخالف هذا القياس ، وقد صحت هذه القراءة من كلام العرب .[١١٣]

ثالثاً : جواب الشرط :

يرى الكوفيون أنَّ جواب الشرط جزم لمجاورته المجزوم [١١٤] ، ولم يأخذ بهذا الرأي الدكتور علي أبو المكارم ، ورده بقول الرضي الذي يرى (أن العمل بالجوار للضرورة) [١١٥] فلا يتوسع فيه ولا يحمل عليه [١١٦] ، ولسنا معه فيما ذهب إليه ، لأن العمل بالجوار له اسباب كثيرة كالتناسب والتعادل والانسجام ، يستدعيه السياق ، وهذا واقع في القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل ، ولا يمكن أن يحمل شيء من القران على الضرورة ، وقد اثبت الدكتور عمر يوسف أن ظهور الجزم في جواب الشرط قرينة على التعليق في السياق الشرطي ، ومثل قرينة الجزم قرينة الفاء ، وهي أسبق في الظهور في قرينة الجزم (ولعل في هذا الرأي ما يفسر دخول الفاء على المشروط * في قول الحق تعالى : (ومن عاد فينتقم الله منه) [١١٧] ، وفي قراءة حمزة : (إن تضلَّ إحداهما فتذكر أحداهما الأخرى) [١١٨] و اخال أن اللغة ، جرياً على نهجها التطوري جعلت تميل الى التخصيص ، فبدأت تخص المضارع الواقع في جملة المشروط بقرينة الجزم ، مماثلة لأخيه الواقع في الشرط أو حملا على الجوار كما عبر الكوفيون) [١١٩] .

وهذا يفسر لنا لماذا خصت العربية فعل جواب الشرط ان كان مضارعاً بالجزم ، وفيما عدا ذلك ظلت العربية تضيف إليه الفاء عندما يفترق الشرط عن الجواب في الطبيعة التركيبية أو الصيغة البنائية [١٢٠] ، كقوله تعالى : (إن كان قميصه قُدَّ من قُبُل فصدقت) [١٢١] ، وقوله جلَّ شأنه : (فمن يؤمن بربِّه فلا يخاف بخساً ولا رهقا) [١٢٢] .

الخاتمة

من خلال هذا العرض يتبيّن أنَّ الإتباع ظاهرة لغوية اقتضتها طبيعة اللغة العربية ، واسباب وجودها كثيرة منها التناسب والتعادل وتحقيق الانسجام داخل التركيب .

و أنَّ ألفاظ الإتباع – في كثير منها – لها معانٍ لم تتجل أمام الناس حقاقها لانتسابها الى لهجات عربية مختلفة ، و أنَّ حمل الشيء على ما يجاوره من الأمور التي حرص عليها العرب في لغتهم ، فالعرب تختار مطابقة الألفاظ وتحرص عليه ، لذا جعله الأعلم الشنتمري من الكلام كاللازم . والذي جوّز لهم ذلك هو أمن اللبس .

إنَّ باب الإتباع باب واسع في العربية ويشمل مسائل عديدة فيها ، أشرنا الى جوانب منها ، أتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك ، وما التوفيق إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

الهوامش

١- ينظر : مختار الصحاح ٧٤ و المصباح المنير ٧٢.
٢- سورة الكهف آية ٨٥ .
٣- لسان العرب مادة (تبع) ، ج٢ /١٣ .
٤- سورة الشعراء آية ٦٠ .
٥- ينظر : إعراب القران للنحاس ٢/ ٣٠٥ و ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٣٦ ، فقد ذكر ان أتّبع بزنة أفعل ، ومعنى اتّبعه سرت في اثره ، ، ومعنى اتَّبعته بألف القطع : لحقته
٦- ينظر : العين ١٧٩/١ و لسان العرب مادة (تبع) ، ج٢ /١٤.
٧- لسان العرب ، مادة (تبع) : ج٢ /١٧ .
٨- ينظر : الصاجي في فقه اللغة : ٤٨٥.
٩- فقه اللغة: ٢٨٢.
١٠- الاتساع في اللغة والنحو : ٥٤ ، رسالة ماجستير لسلوان علي .
١١- ينظر : المحتسب في وجوه القراءات : ١/ ٣٧ .
١٢- المحتسب في وجوه القراءات: ٣٧/١ .
١٣- المحتسب: ١/ ٣٨ .

١٤- ينظر : المحتسب: ١/ ٣٨ ، والأشباه والنظائر: ١/ ١٨ .
١٥- ينظر : الأمالي لأبي علي القالي ، مج١ ، ج٢ / ٢٠٩ .
١٦- ينظر : المصدر نفسه ، مج ١، ج٢ / ٢٠٨-٢٠٩.
١٧- ينظر : الإتباع والمزواجة لابن فارس : ٣ .
١٨- الصاحبي ٤٥٨ ، وينظر : الإتباع والمزاوجة لابن فارس: ١ .
١٩- رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية الاولى وقد طبعتها دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد . .
٢٠- النوادر لابن الاعرابي : ١/ ٣٥١ .
٢١- ينظر : الأمالي لأبي علي القالي :٢/ ٢١١ .
٢٢- ينظر : مقامات الحريري دراسة لغوية :٧٩ .
٢٣- ينظر : الاتباع والزواجة لابن فارس: ٤.

٢٤- شعر ابن ميادة :٢٠ .
٢٥- ينظر : الاتباع والمزاوجة لابن فارس: .٤
٢٦- ينظر : الامالي لابي علي القالي :٢١١/٢.
٢٧- ينظر : مقامات الحريري دراسة لغوية :٧٩ .
٢٨- ينظر : دلالة الالفاظ : ٢٠٤ .
٢٩- النهاية في غريب الحديث والاثر :٤٧١/١ . .
٣٠- المُصَنَّف :١١٤/٥ ، وينظر : المزهر :٣٢٥/١ .
٣١- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٧١-٧٢ .
٣٢- الكتاب (هارون) : ١/ ٤٣٦ .
٣٣- ينظر : منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي : ٢٢٨ .
٣٤- الكتاب (هارون) : ٤٣٧/١ .
٣٥- الكتاب (هارون) : ١/ ٤٣٧ ، ديوان العجاج :١٥٨ .
٣٦- ينظر: مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه :٥٧ .
٣٧- معاني القران للفراء : ٢/ ٣١٧ .
٣٨- ديوان امرىء القيس : ٦٢ .
٣٩- مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه : ٥٧ .
٤٠- النكت في تفسير كتاب سيبويه : ١/ ٢٠٥ .
٤١- ينظر : المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القران : ١٠٦ .
٤٢- سورة الحج : ٤٥ .
٤٣- معاني القران : ٢/ ٢٢٨ .
٤٤- المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القران : ١٠٦ .
٤٥- النحويون والقران : ٢٠٣ .
٤٦- اعراب القران للنحاس : ١/ ٢٥٨ .
٤٧- ينظر : الجر على الجوار في النحو العربي : ١٣٦
٤٨- ينظر : معاني القران للفراء :٢/ ٧٤ و ديوان ذي الرُّمة : ١١.
٤٩- ينظر : الخصائص : ٣/ ٢٢٠ ، ديوان الحطيئة :١٨١ .
٥٠- ينظر : معاني القران للفراء :٧٥/٢.
٥١- الجر على الجوار في النحو العربي : ١٣٦ .
٥٢- ينظر : الخصائص : ١/ ١٩١-١٩٣ .
٥٣- الجر على الجوار في النحو العربي : ١٣٦ .
٥٤- ينظر : المرجع نفسه : ١٣٦ .
٥٥- الحذف والتقدير في النحو العربي : ١٣٤ .
٥٦- المرجع نفسه : ١٣٥ .
٥٧- ينظر : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحويّة :٧١ .
٥٨- المرجع نفسه : ٧٣.
٥٩- سورة مريم :٥٨ .
٦٠- ينظر : ظاهرة التغليب في العربية :٦٢ .
٦١- سورة مريم : ٧١-٧٢ .
٦٢- ينظر : ظاهرة التغليب في العربية : ٦٢ .
٦٣- ينظر : ظاهرة التغليب في العربية: ٦٢.
٦٤- ينظر : مقامات الحريري دراسة لغوية : ٧٣ وما بعدها .
٦٥- ينظر : قضايا صوتية في النحو العربي : ٣٦٨-٣٧١ .
٦٦- ديوان ذي الرمة :١١ ، وينظر : صفحة ٩ من البحث
٦٧- سورة إبراهيم : ١٨ .
٦٨- معاني القران للفراء : ٢/ ٧٣-٧٤.
٦٩- جامع البيان : ١٣/ ٢٣٥-٢٣٦ .
٧٠- تفسير البحر المحيط : ٥/ ٥٣٢.
* يريد كاسف الشمس
٧١- روح المعاني : ١٣/ ٢٥٦ .
٧٢- ينظر : روح المعاني : ١٣/ ٢٥٦.
٧٣- سورة الذاريات : ٥٨ .
٧٤- ينظر : معاني القران للفراء : ٧٥/٢ .
٧٥- سورة هود : ٨٤ .
٧٦- التبيان في إعراب القران مج ٥٤٦/١ .
٧٧- المصدر نفسه : ١/ ٥٤٦ .
٧٨- ينظر : مغنى اللبيب :٢/ ٤٩٠ .
٧٩- سورة الواقعة : ٢٢ .
٨٠- معاني القران للفراء : ٣/ ١٢٣.
٨١- المصدر نفسه : ٣/ ١٢٤ .
٨٢- التبيان في إعراب القران : ٢/ ٣٩٦ .
٨٣- ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القران : ٢٧/ ٢٠٦-٢٠٧ .
٨٤- سورة الحج : ٤٥ .
٨٥- معاني القرآن :٢٢٨/٢ و ينظر : املاء ما من به الرحمن : ١٤٥/٢ .
٨٦- ينظر : المنهج الصوتي في النحو العربي في معاني القران : ١٠٦ .
٨٧- ديوان الراعي النميري : ٢٦٩ .
٨٨- معاني القران :٣/ ١٢٣ .
٨٩- ينظر : معاني القران : ١٢٣/٣ .
٩٠- معاني القران : ٣/ ١٢٤.
٩١- البيت لعبد الله بن الزبعرى ، وهذه رواية الاخفش ، ينظر معاني القران للاخفش :٢٧٧/١ ، وينظر: المقتصد في شرح الايضاح ، مج١ :٦٦٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش :٣٦٠/١ . وللبيت= =رواية اخرى في معاني القران للفرّاء :١٢٣/٣ ، وينظر صفحة ١٧

من البحث ، وجاء في الانصاف رواية اخرى وهي : (ياليت زوجك في الوغى) :٦١٢/٢ .
٩٢- المقتضب :٢/ ٥١ .
٩٣- ينظر : مغنى اللبيب :٢/ ٤٨٩ .
٩٤- ينظر : الخصائص :٤٣١/٢ .
٩٥- امالي ابن الشجري : ٢/ ٣٢١ .
٩٦- ينظر : ارتشاف الضرب :٣/ ١٤٩١ .
٩٧- ينظر : همع الهوامع :١/ ١٢١ .
٩٨- سورة النمل : ٢٢ .
٩٩- ينظر : شرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٤.
١٠٠- سورة الانسان : ٤ .
١٠١- سورة الانسان : ١٥ .

١٠٢- معاني القران : ٣/ ٢١٤ .
١٠٣- سورة الانسان :٤.
١٠٤- ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٢٣٥ .
١٠٥- الصرف وعدم الصرف في اسماء المدن والامكنة :٣٤ .
١٠٦- ينظر : أمالي السهيلي : ٣٩ .
١٠٧- معاني القران : ٣/ ٢١٤ .
١٠٨- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ٥٦٥ .
١٠٩- ينظر : المصدر نفسه : ٥٦٥ .
١١٠- سورة الانسان : ١٥-١٦ .
١١١- الحجة في القراءات السبع : ٢٣٥ .
١١٢- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : ٥٦٥ .
١١٣- ينظر : إعراب القران (للنحاس) ٦٦/٥ .
١١٤- ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، مسألة ٨٤ ، ج٢/ ٦٠٢ .
١١٥- شرح كافية ابن الحاجب : ٤/ ٩٦ .
١١٦- ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي : ١٣٦
* يريد بـ (المشروط) جملة الجواب
١١٧- سورة المائدة : ٩٥ .
١١٨- سورة البقرة : ٢٨٢ .
١١٩- النحو الغائب : ٣٧١.
١٢٠- ينظر: النحو الغائب : ٣٧٢ .
١٢١- سورة يوسف : ٢٦ .
١٢٢- سورة الجن : ١٣ .

ثبت المصادر والمراجع

- الإتباع والمزاوجة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، مط : مكتبة مشكاة الإسلاميّة ، د.ت .
-الاتساع في اللغة والنحو عند الزمخشري ، رسالة ماجستير لسلوان علي حسين ، كلية اللغة العربية وعلوم القران ، الجامعة الاسلامية ، ٢٠٠٦ .
-اتحاف فُضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد البنّاء (ت ١١١٧هـ) ، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١ .
-ارتشافُ الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح : د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، مط : المدني ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٨ .
-الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، وضع حواشيه غريد الشيخ ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
-إعراب القران ، ابو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، الجزء الأول تح : د. زهير غازي زاهد ، مط : العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ ، الجزء الثاني والخامس ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
-الأمالي ، أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢ .

-أمالي السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١هـ) ، تح : السيد محمد إبراهيم البنا ، مط : السعادة ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٠ م.
-الامالي الشجرية ، ابن الشجري ، هبة الله علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ) ، مط : دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .
-املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران ،ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٠ .
-الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، الأنباري (ت ٥١٣هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط : المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٢ .
-البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح : د. عبدالله الرزاق المهدي ، مط : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
-التبيان في إعراب القران ، ابو البقاء ، عبدالله بن الحسين العكبريّ (ت ٦١٦ هـ) وضع حواشيه : محمد حسين شمس الدين ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ م .
-جامع البيان عن تأويل أي القران (تفسير الطبري) ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ ، تح : محمود شاكر ، مط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
-الجر على الجوار في النحو العربي ، د. صادق حسين كنيح ، مجلة كلية المعلمين ، ع٧ .
-الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، أبو عبد الله الحُسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تح : أحمد فريد المزيدي ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م.
-الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغويّة والنّحوية ، د. محمد ضاري حمادي ، مط : مؤسسة المطبوعات العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢ .
-الحذف والتقدير في النحو العربي ، د. علي أبو المكارم ، مط : دار غريب القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م.

-الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، مط : دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٥٦ .
-دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم أنيس ، مط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٥٨م.
-ديوان امرئ القيس ، مط : دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- ديوان الحطيئة : تح : د. عمر فاروق الطبّاع ، مط : دار الارقم بن الارقم ، بيروت ،١٩٩٦ .
-ديوان الراعي النميري : عبيد بن حصين ، جمعه وحققه راينهرت ، نشر نرانتس شتايز بثيسبادن ، بيروت ،ط١ ، ١٩٨٠ م.
-ديوان ذي الرُّمّة ، تقديم : أحمد حسن بسج ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ .

-ديوان العجاج (رواية الاصمعي : تح :د. عزة حسن ، مط ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧١م.
-روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تح : محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي ، مط : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م .
-شرح كافية ابن حاجب – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تح : أحمد السيد أحمد ، مط : المكتبة التوفيقية ، مصر .
-شرح الكافية الشافية – أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) تح : علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٠م .
-شرح المفصل لابن يعيش موفق الدين بن علي (ت ٦٤٣هـ) ، تح : احمد السيد احمد ، مراجعة : اسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، مط : المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، د.ت .
-شعر ابن ميَّادة : جمع وتحقيق : د. حنا جميل حداد ، دمشق ، ١٩٨٢م.
-الصّاحبي ، ابو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تح : السيد أحمد صقر ،مط : دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٧ .
http://thiqaruni.org/arabic/96.pdf
-الصرف وعدم الصرف في اسماء المدن والأمكنة ، د. أحمد نصيّف الجنابي ، مجلة اداب المستنصرية ، ع ٩ ، ١٩٨٤م .
-ظاهرة التغليب في العربية ، د. عبد الفتاح الحموز ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
-العين للخليل بن احمد ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، ود. ابراهيم السامرئي ، العراق ، ١٩٨٠ م.
-فقه اللغة واسرار العربيّة ، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تح : مجدي فتحي السَّيِّد ، مط: المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، د. ت .
-قضايا صوتية في النحو العربي ، د. طارق عبد عون الجنابي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٣٢ ، مج ٣٨ ، ١٩٨٧م .
-الكتاب ، سيبويه ، أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هاورن ، مط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨ .
-لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيديّ ، مط : دار التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح : علي النجدي ناصف و د. عبد الحليم النجار ، مط : وزارة الاوقاف ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م.
-مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، مط : دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ م.
-المُزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تصحيح : فؤاد علي منصور ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .
-مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه - د . فخر الدين صالح سليمان قباوة ، مط : دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ١٩٩٠م .
-المصنَّف : عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي ، منشورات المجلس العلمي – د.ت .
-معاني القران ، ابو الحسن سعيد بن مسعدة ، الاخفش الاوسط (ت ٢١٥هـ) ، تح : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مط : المدني ، ط١، ١٩٩٠ .
-معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، الجزء الثاني ، تحقيق : الاستاذ محمد علي النجار ، والجزء الثالث ، تحقيق : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ومراجعة الاستاذ علي النجدي ناصف ، مط : دار السرور .
http://thiqaruni.org/arabic/22.pdf
-مغني اللبيب عن كتب لأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تح : حسن حمد ومراجعة د. اميل بديع يعقوب ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .
-المقتصد في شرح الايضاح : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تح : الدكتور كاظم بحر المرجان ، مط :دار الرشيد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢ .
-مقامات الحريري دراسة لغوية ، عبد الحسن خضير ، مط : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠٠٨م . http://thiqaruni.org/arabic/18.pdf
-المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، مط : عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣ م.
http://thiqaruni.org/arabic/59.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/57.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/68.pdf

-المنهج الصوتي للنحو العربي في معاني القران ، د. محمد كاظم البكّاء ، مجلة المورد ، مج ١٧ ، ع ٤ ، لسنة ١٩٨٨ م.
-منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي ، د. محمد كاظم البكاء ، مط : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ١٩٨٩ م.
-النحو الغائب ، د. عمر يوسف عكاشة ، مط : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
-النحويون والقران ، د. خليل بنيان الحسون ، مط : مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
-النكت في تفسير كتاب سيبويه ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) ، تح : د. زهير عبد المحسن سلطان ، مط : معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
-النهاية في غريب الحديث والاثر : المبارك محمد بن الاثير (ت ٦٠٦هـ) ، تح : طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناجي ، مط : مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ايران ، ط١ ، ١٤٢٦هـ.
-النوادر ، أبو مسحل الأعربي (عبد الوهاب بن حريش) ، تح : د. عزة حسن ، مط : مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦١ م.